

قَصِيدَةُ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ

إِنْشَاء

الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ

عِنَابَةٌ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْقُصَيْمِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِي بْنِ رَاضِي الدَّهْمَشِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِـ «قَصِيدَةُ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ» :

سُعِدَ^(١) الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ اخْلَصُوا^(٢) فِي مَشْيِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَبْرِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا^(٣) الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ اخْتَرُوا^(٢) مِنْ ذِكْرِهِ
يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
صَبَرُوا النُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
صَحَبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
عَبَدُوا الْإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
صَحَبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاعِلِ كُلِّهَا
حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعَزُومُهُمْ
نِعَمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي

وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ^(مَتَا)
مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الْإِيمَانِ
بَيْنَ الرَّجَا^(٣) وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَخْيَانِ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْمُضْيَانِ
مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانِ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
بِالْعِلْمِ وَالْإِزْشَادِ وَالْإِحْسَانِ
أَزْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نُقْصَانِ
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
نُفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ

(١) بالبناء للمجهول، تقول: (سُعِدَ الرَّجُلُ) - بضم السين - فهو مسعود، ويجوز أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم: (سَعِدَ) - بفتح السين - من باب سليم فهو سعيد.

(٢) بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله.

(٣) بحذف الهمزة.